[66] نخاعية، أما الدماغية فإنها سبعة، ثم أتعبوا أنفسهم في معرفة الحكم الناشئة من كل واحد من تلك الارواح السبعة، ثم مما لا شك فيه أن كل واحد من تلك الارواح السبعة تنقسم إلى شعب كثيرة، وكل واحد من تلك الشعب أيضا إلى شعب دقيقة أدق من الشعر، ولكل واحد منها ممر إلى الاعضاء، ولو أن شعبة واحدة اختلت إما بسبب الكمية والكيفية أو بسبب الوضع لاختلت مصالح البنية. ثم إن تلك الشعب الدقيقة تكون كثيرة العدد جدا، ولكل واحد منها حكمة مخصوصة، فإذا نظر الانسان في هذا المعنى عرف أن ﷲ بحسب كل شظية من تلك الشظايا العصبية على العبد نعمة عظيمة لو فاتت لعظم الضرر عليه، وعرف قطعا أنه لا سبيل له إلى الوقوف عليها و الاطلاع على أحوالها، وعند هذا يقطع بصحة قوله تعالى " وإن تعدوا نعمة اﷲ لا تحصوها " وكما اعتبرت هذا في الشظايا العصبية فاعتبر مثله في الشرايين والاوردة في كل واحد من الاعضاء البسيطة والمركبة بحسب الكمية والكيفية والوضع والفعل والانفعال، وأقسام هذا الباب بحر لا يساحل. وإذا اعتبرت هذا في بدن الانسان الواحد فاعرف أقسام نعم اﷲ تعالى في نفسه وفي روحه، فإن عجائب عالم الارواح أكثر من عجائب عالم الاجساد. ثم لما اعتبرت حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر أحوال عالم الافلاك والكواكب وطبقات العناصر وعجائب البر والبحر والنبات والحيوان وعند هذا تعرف أن عقول جميع الخلائق لو ركبت وجعلت عقلا واحدا، ثم بذلك العقل يتأمل الانسان في عجائب حكمة اﷲ تعالى في أقل الاشياء لما أدرك منها إلا القليل ! فسبحانه وتقدس عن أوهام المتوهمين. المثال الثاني: أنه إذا أخذت اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر إلى ما قبلها وما بعدها، أما الامور التي قبلها أن (1) تلك اللقمة من الخبز لا تتم ولا تكمل إلا إذا كان هذا العالم بكليته قائما على الوجه الاصوب، لان الحنطة لا بد منها، وإنها لا تنبت إلا بمعونة الفصول الاربعة وتركيب الطبائع وظهور الارياح والامطار، ولا يحصل شئ منها إلا بعد دوران الافلاك واتصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة

(1) في المصدر: فاعرف أن...